بنعيش.. بنـــص روح

عبد الناصر حجازى



• بنعيش.. بنص روح
• عبد الناصر حجازى
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء
2007 م
• تصميم الغلاف: د. خالد سرور
• رقم الإيداع: ١٤١٥٨/٢٠٠٧
• الترقيم الدولى: 977-437-380-4
• المراسلات:
إقليم القناة وسيناء
٦ ش عدلى والجيش بالإسماعيلية
بريد: ٤١٥١١ ت.ف: ٠٦٤/٣٩٢٢٦١٢

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 3904096

الشاعر المبدع

حاتم عبد الهادي

هذه كلماتي

تجول بها عسى

أن يروق لك المسير

أخوك

عبدالله أحمد [illegible]

١٠/١٢

بورسعيد

مساكن اللنش ع ١٠ ب

ش ٢٢

٠١٢٦٧٨٨٥٦٧

٠٦٦٣٢٤٨١٢٧

بنعيش.. بنص روح

إهـــداء

إلى (الكلمة) التى عقدت قرانى
عليها كى أثبت للعالم (بكارتها)

أنامنكم

أنا زيّكم
بفرح ساعات واحزن كتير
أنامنّكم
من حيّكوا الشعبى الفقير
لابس هدومكوا الباهتة من عرق الشقا
نايم معاكوا ف قوضة باردة ضيّقة
باكل رغيفكوا المحشى جوع
فارس ولكن بعت م الحوجة الدروع
وباحارب الهكسوس بآخر حتة من عضمى
وبارفض تتنصب..
فى مشاعرى خيمة لحتلال
لسايا باحبى عالصابون
لسه الورق مارضعش من سن القلم
سرسوب كلام
شعرى المكسّح
ماشى بيدوّر على إزازة دوا..
لهشاشة الأحلام
يا هلترى.. علاجى هالقاه عندكم؟
بحلف لْكم
وحياة تشابه جرحنا
وحياة مرارة قمحنا
أنا منّكم

الصرخة

من قبل ريح الاستكانة..
ما تقلع الوتد العفى
طلق الحْياة
طردنى من سجنى الصغير
لابتدايات اعتقالى
نزلت خايف م المكان
وبدهشة حاوطوني الجيران
قالم معانا يا غريب أو ضدنا؟
واللى انت عايزه عندنا..
أو فى التراث؟
فتحت عين الأحتراس
لقيتها مش أرضى،
ولا وطنى،
ولا أهلى
لقيت إله الخوف بيندهلى
عيونه قرصين شمس
ودراعه. لسان أفعى
ومتحاوط بميت سيّاف
وخفت لاحسن اخاف
وقفلت بوّابة ودانى

ونزعت عن فرسى العنيد..
كمامة الطاعة.
وصرخت.. قاللى يا غريب..
شرط الإقامة سكوت
صرخت تانى..
قال باقيلك صرختين وتموت
صرخت تانى بصَ لى..
وباندهاش
قاللى بلاش تركب دماغك يا غريب
لسه باقيلك صرخة واحدة عندنا
حاول تعيش على نهجنا
دا الخوف (أساس الحكمة) وسكوتك (خلاص)
دارت فى راسى الذكريات
يوم ما انولدت ويوم ما بويا فرحبى
ويوم ما علمنى على..
هرد الإزاز أحبى
عزقت تفكيرى بفاس الاختيار
وطردت من عينى الصور، غمضت عينى،
وفتحت قلبي للحياه
وصرخت صرخة..
كتبت لى عمر جديد

حافى.. فى دولة المسامير

مولود كفيف
ما بين مخابز حلمى باتسوّل رغيف
ساند على اكتاف الأمل
عاوج دراع الصبر إيد عكّاز
يمكن عمايا يكون سبب جهلى ورثت عن أهلى..
جدار مهدود،
وحمل تقيل على اكتافى
مولود أناحافى..
فى دولة كلها مسامير
بارضع فى صدر الجوع..
وباشرب من عكار البير
مكتفانى الأسئلة،
حزّة فـ رقبتى السلسلة،
عطشان غنا،
وجدارى محتاج للبنا
وعشان كفيف
العتمة بتحرض وطاويط أزمتى..
ع العربدة،
وخطوتى العرجة إستجارت م المسير
والذنب مش ذنبى،
ولا بإيدى انولد حافى..
فى دولة كلها مسامير

المشى عكس الاتجاه

دهست أفكارى اللى ماشية ع الرصيف،
وبتتبع كل البنود الواردة فى كتاب المرور،
وشلت من إيدها الكلبشات العجوزة..
والحواديت الغبية
إكتشفت أن الجواز من يومها باطل،
والعلاقة بين لسانى وفكرتى..
مبنية دايما ع الخيانة
قمت شايل من على.. شباك لسانى..
ستاير الليل البليد،
وأديت لأفكارى الجريئة..
الحق فى المشى المخالف للمرور
عشان لقيت أفكار كتير..
حطت شرفها ع الصينية وقدمتها للضيوف
حرضت أفكارى إنها تعدى..
بدون ما تبص لإشارة المرور
أو تنزعج من صوت كلاكسات الموديلات القديمة،
والسرينة المتحفية،
وقلت لازم تكسرى ازاز الـ(فيميه)
عودتها..
ما تدوسش يوم ع الفرملة،

تسبق تمللى المرحلة،
توصل لأطراف المجرة
يكفى إنى غلط مرة..
لما طلعت لـ(لسانى) يومها رخصة للكلام،
وختمت أفكارى بشعار الجمهورية
م النهاردا..
ها قطع الرخصة اللى ياما سبّبت..
للناس حوادث
وامشى عكس الاتجاه.

زوايا الفراغ

أنا اتعميت..
ولاالوجود فاضى؟
شايف قصادى فرا غ..
مالوهش حدود
هو الوجود..
فعلا كده فاضى.
ولا السبب إنى..
منيش موجود؟
جدر الحواس (ميت)
و (الحى) بس الخوف
بفتح قوى عنيا
لكن بدون ما بشوف،
وادخل بلاد روحى
بعصايتى واتحسس
ألقى (العمار) (منهار)..
و (خرابها) (متأسس)
لانا اللى جوايا
ولا حتى ناس تانيين
وأسأل كتير نفسى
أنا (نفسى) ولا.. مين؟

يمكن أكون مولود..
ما زحفش لسه الدود..
على قلبه و اتمدد
يا جهلى ما تحدد
لانا بوجودى سعيد
ولا بالعدم راضى
أنا اتعميت بصحيح..
ولا الوجود فاضى؟

حوّا.. مش من طين ودم

إتخبطت ف خطوتى،
ووقعت من سطح المتاهة
فانكسر لى ضلع كنت معشمه..
أعمل به حوا
وحبّة الضحك اللى أنا حوّشتهم.
أتدلدقوا من قلبى ساعة ما انكفيت
وفضلت الملم نفسى من بين الحصا،
وارمى.. بحملى عالعصا،
واشعر بجوع بيعض روحى،
ودعوتى العاقر بتزعق فى السّما
لكن بدون ما «المائدة»
تنزل على.. قلبى الجعان
يمكن عشان ناقض وضوئى،
أوعشان سايب فى قلبى كام صنم..
ذكرى.. من الشرك الأخير!
يمكن عشان سلفت نفسى للطغاة،
واديّت حواسى للعدم!
محتار..
ومش عارف سبب..
حزن السما منى

وقرنى الحادى والعشرين..
بينكرنى،
ومش لاقى.. دليل واحد..
على . ملكيتى لنفسى،
وراكب مركبى الكرتون
ومش قادر.. على النوة
عشان ضلعى اللى كنت معشمه..
اعمله به حوا..
إنكسر،
وحبّة الضحك اللى أنا حوّشتهم..
أتدلدقوا من قلبى ساعة ما انكفيت

الأعراف

دلدلت نفسى..
لجل اطول الأرض..
ولقيت المدى.. واسع
كأن الأرض مش عايزانى احصلّها
بقيت محتار..
ما بين باب السما المقفول،
وبين .. خطوة .. بتطردنى
معلق .. بين طلوع الروح،
وبين . الخلد.. فى البرزخ،
بانكفي.. فوق خطوتى،
وباختفى. عن عينى .. خلف الأمكنة
تلعب بكوم قشّى.. الرياح،
والصرخة تبلعِها السّحب،
وملامحى تبهت..
من غبار الأسئلة
لحد إمتى هعيش رهين المرحلة؟؟
واقف علىَ الأعراف..
بادوّر.. عالمصير
يتبلّ ريق روحى..

بطعم الاحتضار،
وعيونى تتزغلل..
باشباح الرؤى،
ولمعة الضلمة،
وادوّر.. تحت رجليّا..
على مربع ثبات..
أدق فيه..وتدى،
ودايخ،
وابتديت اشعر..
بسرسبة الحواس،
قلقان.. على روحى..
لا تتعب برضه من بعدى،
وترفضها السما
وتنطرد.. م الأرض،
ويتم اعتقالها وتنصلب..
زيّى.. على الأعراف

الهوا اللى ف صدرى حادق

وف كل ما اطلع سلّمة..
الاحظ أن الارض لازقة ف رجلى،
وبتطلع معايا السلمة
وفى النهاية
بالقى نفسى..
لسه باتنفس تراب،
ورجلى لماتحركت..
كان باقى جسمى أسير،
وكنت يادوب..
باقلّب نفسى جوّة المصيدة
ما قدرتش أسلخ جلدى واهرب..
من خيالى،
واكسر القالب لأنه بجدّ ضيّق،
والهوا اللى ف صدرى حادق
مستحيل تفضل مفاصلى العمر كله..
زوايا حادّة
لا اقدر افرد إيدي اطول.
بيها النجوم،
ولا أمدّ رجلى للوسع
كل المعادلات..
والرموز الكيميائية اتدلدقت..

فى المعمل اللى تجاربى فيه متأجّلة،
واللحظة مش عاطيانى فرصه..
أنى ارسم «بورتريه» للكون،
ولا اقطم لقمة من خبز الحصاد
ما باصدق افرح.
لمّا اشوف الشمس راسمة هيكلى،
إلاّ والاقى المغربية بتشطبه،
والفّ جوة الدايرة ادورّ..
عن خطوطى المستقيمة..
فاصطدم.. بالمنحنى،
وارجع لأول سلمة..
ما طلعتهاش
سكة سفر طويلة،
والعقل الهزيل..
هوّ الحصان..
إللى اشتركت به فى السبق
يادى المسافات البعيدة،
والمحطات المشابهة لبعضها
حاسس كأن القطرشايل..
جثّتى وطايح،
ولمّا أبصّ م الشباك..
باشوف .. نفس الصور.
نفس المكان
والاقى رجلى..
لسه غارسة.. فى التراب

عينى أوسع م الصور

بدأت احس ان ف دماغى..
تختة مكسورة ومفيش..
سبورة تشرح للبليد المسألة
كل الزوايا اتمردت ع المنقلة،
والحسبة حالفة إنها..
ما هتبقى صح
عمّال أحقق فى المناظر..
اللى لسه ما شفتهاش
والكون كبير
لكنه أضيق من خيالى
وعينى اوسع م الصور،
والرحلة محفوفة بمخاطر، وبقلق
واقف طابور..
مستنى دورلجل اتخلق،
وبرضه حاجز ليا دور..
فى طابور موازى لجل اموت
بهتت على بعض المعانى،
والكلام أصبح محيّر
والكتب مش قادرة ترمى لعقلى لسه..
طوق نجاه
تايه ما بين أحياء بيغتصبوا الحياه،
وميتين بيشوّهوا شكل القبور

والشوك فى دقن الأرض.
كرّهنى انى ابوسها،
والسما بتمطر ملل
وكان نصيبى من البلل..
بيعادل الباقيين
وعشت العمر باتأمل فى لوحة..
قالوا عنها..
مش ناقصها الا الرتوش
لكن لقيتها يادوب رتوش..
ناقصها لوحة،
واختلفنا فى المسمى،
واتفقنا كل واحد يبقى ليه..

رأيه الأحادى
ماحنا دايما..
كل ما بنوصل لروحنا..
إيد تقيلة تشدنا،
وتشق بيننا،
وبين ذواتنا..
بحرهادر
نفسى اعدى البحر شايل جوّة قلبى..
كوم سفنج،
والحق الروح اللى بتدحرجها قدّامى الرياح
نفسى ابنى خيمة ف ارض خالية من العناكب..
والصقور
تحمينى من أحياء بيغتصبوا الحياة،
وميتين بيشوهوا شكل القبور

كلب مسعور

فيه كلب مسعور.. جوّة جسمى..
لسه بيهوهو،
وبيجرجرنى ويّاه.. أشتهى..
عضم العبث
مولود معايا ف طلق واحد،
وابتدا .. يحتل مملكتى..
بوضع الإيد،
ويجبرنى.. أشاركه
فى الحياة والموت،
ويقطع لى .. حبال صوتى..
ويزرع جوّة حنجرتى..
تقاوى نباح
نبحت معاه.. على روحى
لحد ما روحى خشّت عالغرق،
واستنجدت بيّا وشدّتنى..
من الحبل اللى فى رقبتى.
بدأت أبكى وحدفت الكلب..
بالعضم اللى لمّيته،
ولاقيته .. خشّ جوايا، استخبىّ..
فى انحناءاتى

يحرّضني .. على نفسى،
ويرمى اللحمة لعيونى الجعانة،
والصراع يشتد بين روحى وبين..
كلبى اللى مش بالسهل إنه..يتهزم

عود كبريت

قمت خايف
أجرى ع الشباك.. ولكن..
مالقيتوش،
والمكان..
أضيق من القبر بـ تلت تربع حياه،
والسما عاقر...
مفيش فوق حجرها الأسود..
هلال،
،والنجوم كانت مسافرة
كنت انا.. فى الكون لوحدى،
والضلام حاطط عنيّا..
جوّة عبّه،
والمكان مش لاقى فيه..
جذع نخله يهزه قلبى..
لجل ترميله الأمان..
ولا نار..
ترجم ضلال..
كونى بـ«قبس»
فجأة.. طلت من عنيا..
نظرة لسه فيها نبض
شفت نقطة نور بتلمع..
فى المازوت،

واما ركّزت انتباهى..
شفت خرم النور بيوسع..
حبّة حبّة لحدّ ما اتحوّل..
لخاتم..
قمت راشق فيه صباعى،
وابتديت .. أفتح شبابيك الرؤي،
وارمى عينى ع السكك
شفت مارد
لأ ما هوش مارد عشان..
ما ابقاش بابالغ
شفت حاجة قريبة.
من شكلى خالص
بتناولنى شمعة مطفية وتقوللى:

خد عشان تعرف تشوف
أو تقابل نفسك اللى بتشتهيها
لجل تسحب جتتك..
برة النفق
قلت لكن شمعتك مطفيّة..
قالت: لكن أحسن من مفيش
مش فاضل لك..
إلاّ عود كبريت تمللى تضيّعه
لو تفتش..
جوّة روحك،
هاتلاقيه

روحى آيلة للسقوط

روحى آيلة للسقوط،
والشروخ اللى ف جدارى..
كل يوم بتمد لما حصلت أطراف ضوافرى،
واتحاصرت بكل تجار الفرايا والهدد
فى انتظار لحظة سقوطى المدهشة،
وانتشاري فى السما شوية غبار
كل يوم باشعر دبيب الزلزلة
كل خطوة تهز فيا اربع حيطان
فـ ابدأ امسك (فيا) جامد،
واجرى واتعلق فى روحى
تنتشلني من المزاد،
وانتشلها من السقوط
واكتم الآهة اللى بتراود مشاعرى ع الصريخ..
كل ما اقطع لحمى ارمم بيه شروخى،
كل ما اخطف روحى من إيد الهدد..
واجرى بيها،
ويطاردنى الاهتزاز،
ويساومنى ع السقوط،
واتفاجئت بشىء قتلنى..
لماباقلع مرة جلدى..

لقيتنى شايل جوة منى حد منهم..
من مقاولين الهدد
شفته فين؟ شفته فين؟
وابتذيت اتذكره..
أيوه هو..
كل ما امشى فى حته أشوفه يبص لى،
واخاف انا اتأمل عينيه..
لا يخطفوا منى البصر
فاهرب واسيب له شوارع العالم،
واكوّم نفسى واتدحرج فى شرخ،
ألقاه فى قلب الشرخ قاعد فى انتظارى
كل ما اسكن حتة يطلع هو جارى
نظرته.. بتهزنى،
سحنته.. خليتنى اآمن بالخرافة،
واما تخبط عينى ف عنيه الإزاز..
اتجاهله واعمل نفسى ميت،
أستخبى ف نفسى واهرب من عنيه،
واصرخ فى سرى: (ماعرفوش)
والنوبادى لما شافنى..
جرّنى لقسم البوليس،
وقام مقدم ضدى دعوى ادخل فى طاعته..
لأنى لسه فـ عصمته
واما قاللى القاضى روح ارجع لصاحبك..
صوته حطم فوق دماغى كل جدران العدالة،

وقلت: (آسف.. ماعرفوش)
الحرس (بإشارة واضحة) حط فى إيديا الحديد،
والشهود اتحالفوا ضدى وقالوا فعلا هو صاحبى
واما حققت فـ وشوشهم..
اتلقيتها وشوشه هو،
القاضى هو،
والحرس هو. ولقيت أن العدالة برضه هو
قمت صارخ فى الوشوش المستعارة:

مش راجع له .. مش راجع له
عشت طول العمر راكع بين إيديه..
ماالتلقيتش فـ شرعه جنة،
كلت تفاحه المحرم،
انتهك روحى وعايزنى اصلى له ونا..
متوضى من نهره الجنب،
إحتلنى،
حط إسمه تحت صورتى،
حط صورته فوق ملامحى
إستلفنى ورافض انه يردنى
مش راجع له.. واسجنونى
يمكن القى فـ سجنكم.. حريتى

مواجهة

رجعت اشبه..
ع اللى واقف فى المرايا يبصّ لى..
ويقول:نسيتنى؟
داحنا بيننا (عيش ودم)
قلت: انت مين؟
قاللى: احنا (واحد) من سنين بس أنت ناسى
قلت: أول مرة اشوفك
قال: بتكدب،
بصّ جوّة (عنيّا) تلقى (نظرتك)،
ونقطة العرق اللى (منك)..
نازلة من فتحات (مسامى)،
التشابه فى الملامح والأسامى،
والهوا اللى يخشّ (يملالى) الرئة..
بتطرده بلفحة (زفيرك)،
قلت: متهيّأ لك انك تنتسب لى،
لو تحقق فيّا تانى..
تلاقى فيه خط استواء..
قاسمنى انا.. وانت لروحين
قال: رح نشيله
قلت: فيه بينك وبينى سلك شايك

قال: وليه بنسيبه يتحكم فى (لحمنا) بالحدود؟
ما هو احنا شركا ف لحم واحد،
دم واحد،
روحنا واحدة،
إنت منى ومش هسيبك،
مش هتخرج منى غير
والروح بتهجر(جتتك)،
يا الروح بتهجر (جتتى)
عشان يكون لنا تربة واحدة
إترعبت بجدّ منه وهو بيبرّق..
وبيجزّ بسنانه
بس لمّيت الشجاعة اللى استخبت من عيونه،
واندفعت بكل قوة امسك لسانه
واما شافنى مصمم اخرج من هدومه
قام شاددنى من القميص،
وقبل إيده ماترفع الكرباج عليّا..
اتحدفت بقوة نحية خلقته،
وفضلت احطم فى المرايا

أنا المزيف

ونسختى الأصلية ضاعت من زمان،
وماشى بالنسخة اللى كلهاتعديلات
قلبى.. ملامحى.. ضحكتى..
وكل أشيائى المهمة.. مزورة
مافضلش م النسخة القديمة إلا الهدوم
و (إسم) بينى وبينه غربة
أما(انا) ماعرفش مين
ونسختى الأصلية من يوم ما اختفت..
ونا خايف ارفع خلقتى للشمس..
لا تبان الخدوش والتعديلات
أو ينقبض عليا واتحاكم على التزوير
وماشى غريب،
وجارر جسم مش طايقه،
وشايل وش مش لايق على هدومى،
ومش عارف لإمتى هاعيش مزيف،
أو لإمتى ها اترعب م الشمس..
وابحث عن ملامحى فى الرماد
برىء أنا من تهمة التزوير،
ومجبر.. إنى اتوه،
ونفسى اقابل (نفسى) اخدها واعدى من..

شرخ النفق
من أد أيه حاسس بغربة فـ جتّتي،
وكل قوضة فـ جسمى فيها حدّ ميت
كل يوم مليون جنازة بتمشى فى عروقى وصويت..
بيهّد جوايا المدن
حاولت اروح التربة ادوّر عن ملامحى
لكن لقيت الخطوة برضه مزيفة
وماشى باسأل (عنى) كل الأمكنة
ومش هاموت مرتاح بدون..
ما عتر على.. وشى القديم

مش موجود

واما زهقت من القعدة اللى بقالها سنين..
مستنظر فيها رجوعى
قلت اما ابحث (عنى) بشكل اكتر جدية..
جوّة حارات (الانترنت)
واما كتبت الاسم ودوست بسرعة (الإنتر)
جانى الرد: (ما هوش موجود)
شكلى وسنى.. رقم تليفونى..
وبيتى ووطنى وبرضه الرد: (ما هوش موجود)
مديت إيدى ف جيبى سحبت بطاقتى..
لقيت بياناتها: بياض فى بياض
ولقيت صورتى بتسخر منى تقوللى: خرجت ومش هاتعود
الأوراق اللى ف دوسيهاتى بدون بيانات،
والبيانات الفاضلة ف ذهنى كمان مغشوشة
يوم واتنين بتأمل نفسى،
وأعصر ذهنى: شفت دافين؟ شفت دافين؟
خدت خيالى ف رجلى وقلت هالف بلاد الله
يمكن اقابل حد فاكرنى،
واماّ ينادى علياّ ساعتها اعتر على (نفسي)
بس لقيت الناس بتشوفنى لأول مرة
ونا بالطبع بشوف الناس دى لأول مرة

دمعتى سالت ع الأسفلت،
استجمعت باقيت القوة اللى فى حنجرتى..
وحاولت واصرخ
ف لقيت صوتى (ما هوش موجود)،
وفضلت اجرى.> أجرى.. أجرى
شكل العالم كله ساعتها ما كانش عاجبنى..
وهو بينده على بعضيه،
واما رجعت البيت مهزوم..
جانى تليفون
واحد يظهر كان يعرفنى
قاللى انا بابحث عنك فينك؟
قلت اعذرنى انا (مش موجود)

أنا اتحجمت فى النقطة

الدنيا سقعة..
ولاْ انا اللى ماشى عكس الاحساسات؟
يمكن عشان أنا جلدى مات..
من كترنومى ع الحشف؟
ولاّ الخلايا ف قلبى ماتت ع الصليب؟
ساعات باحس ان جناحاتى..
عاجزة ترفع جتتى من الطين،
والاقى نفسى باتلاشى،
وباتحجم فى نقطة،
وابدأ ارمى البوصلة واختار انى اتوه
مش شعر دا اللى بتسمعوه
دى دمعة من عقل الحكيم..
اللى اكتشف جهله..
فى أسهل مسالة
كل العواميد اللى شايلة حكمتى..
أكل اساسها النمل وجيوش الجراد،
والتوهة غطت عقلى بلحافها التقيل،
والعالم الواسع..
بقى ف عينى..كقرص الاسبرين
ما بقاش فى عرق الرؤية دم

والمسافة اترهلت..
بين مركبى والشط،
والريح المعاكس فض لى غشاء الشراع
داخل مع النفس ف صراع
وشىء طبيعى .. ان انا..
يا اما انا اللى ها اتهزم
واحرم احدف فى السما شهبى،
واشيل من ع الرفوف كتبى،
واسلم عقلى للسجان
انا اتحجمت فى النقطة،
وحتى النقطة مش لاقيالها لسه مكان
ونا آسف يا نفسى عشانى..
ما لقيتشى. لنفسى . نفس غيرك،
واتوضعتى .. فى المساحات الغلط
آسف يا روح
ما لقيتش روح ترد روحك،
وانسجنتى.. فى الزنازين البراح
آسف على لهجة كلامى،
وارتباكات الحروف
بس اللى عاش نفس الظروف
هايحس إن المعنى أكبر..
م القواميس البليدة
باكتب عن الحاجة الوحيدة
اللى انا مافهمتهاش

رغم اننا..
بنبصّ فى وشوش بعض لكن عمرنا..
ما شفنا بعض،
وكل واحد مننا..
بيبص ع النص المعتْم للقمر،
ويفسر الضلمة بمعانى مضلمة
يعنى الغبار..
هو اللى باين فى الصور،
والجهل ماسك دفة المركب،
وغارس فى الحشف
يوماتى باتعاطي الأسف
آسف باقولها للهوا اللى ما شمتّوش
لعمر عدى ماعشتهوش
آسف باقولها لنفسي قبل الشنق..
بشوية ساعات
وخايف القى ان اللى مات..
واحد برىء.. مافهمتوش
ما تسألوش مانا زيكم
وهو ايه سر الأسف..
غير ان بينى وبين وضوح المسألة..
دخنة وغبار؟
غير إنى مش لاقى ف هدومى الا البخار؟
ما عرفتش انى..
نقطة شاردة فى الفلا..

غير لما بصيت فى المرايا لقيتنى بانفخ..
فى التماثيل الخشب
ما قدرتش انى اوهب لها لحظة حياة،
ما قدرتش انى اوهب لها..
الاْ الأسف
آسف يا عقلى المستباح
آسف يا روح
ما لقيتش روح ترد روحك،
وانسجتى..
فى الزنازين البراح

إرميلي طوق

إرميلى طوق
لا الدوامات بتشدنى ومحتاج لإيد.
تسحبنى فوق
إرميلى طوق..
أرجع به تانى لدنيتى
من آد إيه عمال باعافر فى الغرق،
واشرب فى ملح
وألف مركب رايحة جاية تبص لى..
على إنى ميت
رغم إن زفيرى بيهز الشطوط
وشافنى يطلع ألف حوت
ما حد فيهم حب (يبلعنى)
وسابونى اغطس واقب.. اغطس واقب،
ومن حلاوة روحى باتعلق فى كتف الموج،
واشب على الحشف،
واحدف عنيا لآخر السكة ومفيش..
فى مداها ضوء
إرميلى طوق
لا الميّة زى التلج بتجمد لى نبضى..
والغرق رافع راياته الحمرا فوق عمرى،

وقربت..
رئتينى تتقايا الشهيق
مش وقت ليه أنا جيت هنا،
مش وقت مين حدفنى من قلبه الخشب
دا وقت فاصل..
بين حياة بتشد جدرها من عروقى،
وموت بيغرينى بكفن
والوقت ضيق والهوا..
بيهج من صدرى،
وروحى استسلمت للريح
باموت .. باموت.. باموت
هاتسيبنى اموت بدون ماترمى لعمرى قشاية؟
بدون. ما تشدنى لو «سنتى» فوق؟
إرميلى طووووووووق
إرميلي طووق
إرميلي طوووو..
إرميلى طووق
إرميلى طوو..

وضاق الكون على جسمى

ومش قادر..
أمدد رجلى ع الآخر..
ولا افرد صدرى واخد..
م الهوا.. شهقة
وضاق الكون على جسمى
مع إنى ..نحيل جداً،
ومن كترالبعوض اللى افترس لحمى..
راقات جلدى المكرمش هلهلت ع العضم،
والضهر المأتّب. مش لاقيله براح..
فى صندوق السما الضيق
ولماعرفت إن أنتي السبب..
وانتى اللى ضيّقتى.. عليا الكون..
بقيت رافضك
ومهما حاولتي تغرينى بوعود (فالصو) ما اصدقكيش،
ومهما هتلبسيلى قيمصك الشفاف..
مفيش بينا احتمالات للخصوبة
والملاحدة اللى انتى عايزانى ابقى منهم واعبدك..
بيكرهونى فيكى اكتر،
حسسونى ان الجواز منك (خطيئة)..
بعد ما فرشتى (البكارة) تحت رجلين الخطاة،

وخفت منك..
لما حسيت أن وشى بينسرق من فوق مرايتك.
والمساحيق الغبية..
مش مخبية الدمامة اللى فـ ملامحك،
واما شفتك ع الحالادي..
ابتديت اكسر مرايتك..
لجل احرر وشى من بروازك الضيق،
رميت لروحى (طوق) وفطمت نفسى..
لما حسيت أن صدرك بيساومنى علي الحياة،
وقدرت اخليكى .. على الهامش
بقيت املك فى (روحى) بلاد..
تساع الكون
وماااستحملتش ابقى سجين..
فى كون ضيق على جسمى

غريب

أنا جيت لكم (مدفوع)
ومن يومها..
ونا . تايه،
وببحث عن طريق..
يرجعنى لبداياتى..
وارجّع حتة (الطين) اللى فيا..
ل(تاجرة التماثيل)،
ويخرج طيفى من سردابكم الضيق..
يفلفص.. للبراح
من يوم ما جيت..
والسكة ناصبة لخطوتى مليون شرك،
والخطوة شايلة لسكتى لفة بارود
وتهمتى الأزلية إنى (غريب)..
وضيف نازل على أغراب
لا قابلينى على سريرهم..
ولا سريرى بيسلم من خطاياهم
دبح الضباب بيننا الرؤى
فـ غسلت نن عنيا بشوية تراب،
وعرفت إن مكانى مش بين الرماد..
ولا فى الحارات الضيقة،

وفـ هدأة النفس اللى طهّرها الندى..
طلّقت روحى من حريم الأمكنة..
(تلت نوبات)
وخايف اعصي ربنا..
واعيش معاهم فى الحرام
ونفسى اسلّم نفسى خالى من الشروخ..
ومن الصدا،
وادينى بابحث (جوة روحى)..
عن طريقة للرجوع
ما تفكروش اخترتكم
دنا جيت لكم (مدفوع)

عفـــار

نفّضت نفسى من العفار
مالقيتش تحت عفارى برضه الا العفار،
وريش .. وردم .. وكوم هدوم
فقلعت كل هدومى والآخر لقيت..
ما فضلش منى..
غير يادوب (اللي اتقلع)
فـ عرفت إنى..
كنت لافف نفسى فى شوية مفيش
سنين كتير مرت وانا..
بانظر لنفسى فى المرايا القى الضباب..
ما نعنى م الرؤية ومفيش فوق الإزاز..
غير نمنمة،
اعمل لنفسى إشاعة تحت بنفسجية..
برضه ماتبيّنش غير حفنة عفار،
وضلمة بتأكد خطورة أزمتى
أخاف قوى،
وارجع بضهرى لحد ماخبط فى الفرا غ،
والقى الحقيقة اتمددت تحت الرماد،
وسؤال شرس..
يمسكنى من ياقة القميص ويهزنى:

لْماانت م الأول عفار..
طب ليه ما وجْهتش لنفسك من زمان نفخة..
وريحّت الوجود من أزمتك؟
حطيت لساني في الجراب،
وبلعت كل الأجوبة
عشان لقيت الاجوبة برضك عفار
دخلت قوضتي وابتديت..
أبص تاني ف خلقتي،
وانفخ قوي.. أنفخ قوي
بعترت في القوضة العفار،
وخرجت افتش (عني) خارج هيكلي
بس اتفاجئت بالمطر،
والمية عوّمت العفار،
والأرض شدتني ف شقوقها الغويطة،
واتلقيت..
صورتي اللي تايهة معلّقة فـ كل الشقوق،
فـ عرفت إني رجعت للبيت القديم.

تأمّــل

قاعد مع نفسى
كتفى فى كتفى من الزحام
يهتز بى قطر التأمّل
ينزل حفر.. يطلع تلال
أسرح.. تتوه الفكرة منى فى الجبال
وارجع ألملم...
شمل ذهنى من جديد
والمح بعيد..
الشمس بتجرجر..
فى ديل فستانها وتروّح
تعبانة ساندة فوق كتاف الغيم،
بتتطوّح،
وتسلّم الوردية لليل العجوز،
وتخشّ قوضة نومها وتمدد
وقع النهار من عالحصان
مات المكان
جلجل فى ودنى..
صوت خطاوى الصمت
بلعنى حوت الضلمة ولقيتنى
بقشّر نفسى واتعرّى،

وبدخل.. جوّة جوّايا،
وباخد نفسى من إيدى...
وبطلع فوق
أوصل. حدود الأنسلاخ
تتقطع الأسياخ ويهرب هدهدى
يطلع لآخر سلّمة فى الكون
إستسلمت كل الحواس للنور
خرجت من نفسى..
اللى كل قوضها كانت ضيقة
وقلت لمّا ارتاح بقى
ونفضت عنى القشر ولبست الغمام
وسندت راسى ع السحاب
وبدأت انام
بدأت انام

بنعيش.. بنصّ روح

زاحفة الغيوم..
ع الشمس تلحس ضيّها،
والليل جعان..
سعران بيبلع فى النجوم،
والصهد جاى يطردنا من جوّة الهدوم،
لسه الهباب لازق على حيطان المشاعر..
يخلق الإحساس من الضلع اللى ناخره السوس،
ودم قلوبنا ع السكة..
بيطرح (شوك آلام)
من كام زمن..
ونخلة الأحزان بترمى..
فوق قلوب الناس رطب
رغم الوصايا.. ملينا (دلو) المعصية..
من (بير) خطايانا،
وبعنا (نصّ روحنا) للديدان..
وبنصّ روحنا الباقى بنشحطط..
جتتنا ... ع البارود،
ونروى أزهار الحياة بالدم،
ونحطم على اجبال الهدى (الاواح)
لحد قلوبنا ما اتزحمت من التجاعيد،
ونص نجومناتاهت فى المجرّة
و(السلام) ماتت عصافيره على..

غصن (المسرة)
مش بنادى بدين جديد
لكن ياريت.. من كل غيط..
نجمع سنابله المثمرة ونعجن بهم..
خبز السلام
ونرمى من فوق راسنا (اكليل الآلام)،
ومن عقولنا متاهة الأفكار،
وفى السكة اللى ممكن رجلنا تغرس..
نخطىّ بدون ما نرمى حمولنا ع الألغام
ما دام النبع واحد..
يبقى لازم نرتوى بالعدل
لا نعكّر لبعض الحوض..
ولا نصبّ العطش فى نهر احلامنا..
ولا نراهن خراب الكون..
على اللى يشيل نعوش اكتر
ياريت نقدر..
نعيش فى المنطقة البيضا،
ونتمركز فى خط الاستواء،
نحرق كراكيب المشاعر..
والسنين المؤلمة
عشان يساعنا الكون ونقدر..
نمسح الدم اللى نازف م الكتب،
ونقطع السّمّ اللى فى ديول الكلام
ونا مش بنادى بدين جديد
لكن ياريت.. من كل غيط..
نجمع سنابله المثمرة ونعجن بهم..
خبز السلام

عصفور.. وألف ديناصور

قاعد قبال دكانى تحت النخلتين
بصّيت لقيت عصفور وقع..
جريت عليه..
من قبل رجل الديناصور ما تبطط
بصّيت لرجله لقيتها مكسورة ولاقيت
ماسك بمنقاره الهزيل..
بواقى آخر لقمة ممضوغة بسنان أمه
وسمعتها..
عمّالة بتصرّخ وتترجاني اسيبه ما ادبحوش
وتقولى وحياة (المحبة) ما تدبحه
وحطه فوق السطح قبل الديناصور ما يدوس عليه
خليه قريّب منى لجل انزل واشيله
وابعد بعييد
عشان اكون مطمنة..
إنك ما بتفكرش تصطادنا (سوا)
سالت دموع الديناصور على خلقتى
وصريخها بيصبّ فى ودانى..
عصير رصاص
رايحة جاية..
.. من يمين لشمال..
لشرق لغرب.
تصرخ كأن الحرب قامت وابنها .. أول أسير

وكأنها .. بتكمّل المشوار (لهاجر..)
لجل يبقوا (ألف شوط)
وابصّ للعصفور الاقى عنيه.. متابعة الصوت
عمال بيحلق فى السما..
وعنيه بتلمع م الدموع..
وبيصّ لى برهبة وفزع
خوّفنى من نفسى وكرهت إنى استضيف
فى هدومى قلب الديناصور
مسكته من رجله السليمة..
رفعته فوق عشان تراقبه وتنفذه
وطلعت ع السلم..
وحطيته بهدوء فوق السطوح
وفضلت قاعد تحت مستنظر نزول أمه بقلق،
وبعد ما اعرف كام دقيقة
طلعت اشوفه..
ما لقيتوش
حسّيت براحة..
وابتدا الوشّ البشوش.. يرجع لجسمى
بس فجأة..
سمعت نفس الصرخة بالبنط العريض
ولمحت قطة بتجرى على السلم..
وقاطمة ببقّها (عصفور هزيل)
أتارى فيه أشكال كتيير..
للديناصور

الموت فى السر

بتستخسر فى نفسك ليه..
دقيقة حداد.. على روحك؟
دى تانى غلطة تغلطها
وأول غلطة يوم ما انت..
قبلت انك.. تموت فى السر
وكان يومها بإمكانك تعيش أكتر
لكنك كنت مستعجل
كأن الموت.. هايخلص قبل ما تدوقه
فمن باب الطمع مدّيت عليه إيدك
ومن يومها اكتسبت ملامح الموتى،
وكل شوارعك الفاضية اتملت خرابات،
وشمسك بطّلت ترسم لعضمك ضل
وتحاول.. تعيد خلقك
وكالعادة . بتنجح فى اختيار الموت
وبتأكدّ لنفسك.. إنفلات روحك،
وتمشى بهيكلك .. عريان
وقبرك كل ما بتمشى .. بيمشى معاك
لحد ما ييجى يوم دفنك
ولسه مفكرّ أن الناس
ما هيش عارفة خبر موتك؟
وبتفكر.. نجحت انك تموت فى السر؟

رجليّا الخشب

ماشى على.. رجلين خشب،
والأرض بتبخّ ف شرار
قدامى مشوار.. مفترض..
أمشيه .. يا يمشينى
ولو هامشى على يمينى..
إيدين عسكركوا تمسكنى..
بتهمة إنى من أهل (اليمين)،
أما (الشمال) ممنوع،
ولو هقف مكانى هاترفع بالونش..
واتباع فى المزاد (خردة)
فـ شىء طبيعى اخاف..
والجأ لعسكرى المرور،
وبخبرته العالية (يتوّهنى)..
ويكتب ميت مخالفة..
ع (السؤال)..
ويقوللى: خليك ع الشمال احسن تتوه،
ألمّ عقلى اللى اندهس تحت اللوارى،
واحلف انى ما عدت ماشى ع (اليمين)،
آخذ شمال.. فى شمال..
فى ألف شمال.. ويااااه

الظاهر أن الوصفة مظبوطة
وما فضلش الا حودة ع(اليمين)..
ف قلت يستحسن..
أخشّ (شمال) عشان اوصل،
دخلت شمال..
لقيت العسكرى بيقوللى: خش (يمين)
قلت انت غاوى ليه تتوّهنى؟
دنا.. قرّبت م السكة..
ورجليّا الخشب متحروقة من لسعة الأسفلت
قاللى: الطريق م الوقت (إجبارى)..
ومن حقى إنى احرر لك مخالفة اعتراض،
أخذت نفسى بسرعة من إيدى ومشيت،
وعدلت وشى.. نحية القبلة ورميت نفسى..
وعدّت فوق دماغى
لوارى.. ومشاة .. واحصنة
لكن ما متّش!!
واندهشت..
لما شفت العسكرى..
مادد إيديه..
وجاى يقوّمنى ويقول:
ومش هنسمح لك تموت
ما الموت لازم له برضه (رخصة)

هزّنـــى

هزّنى.
يمكن تلاقى فى الجريد..
حبّة رطبْ
شدّنى من نفسى قبل الانهيار
هدّنى..
لو كان حلال فيّا الهدد،
وابنى من انقاضى مدنة للبلد
لو تتوه السكة منى .. دلنى،
لمّا صهدى يبخ منّى.. بلّنى،
لما تتجلط دمايا.. رجّنى،
خشّ ذاتى،
سمّم الوحش اللى مستوطن غاباتى،
مدّنى..
بسلاح أبارز نفسى به،
شدّنى..
من موت كرهت العيشة فيه
عنكبوت القهرعشّش بين نجومى
شدّ خيطه.. فوق هدومى
مدّ إيدك ويّا إيدى نلمّ خيطه،
حط كتفك جنب كتفى نهد حيطه،

أعزق الأحلام بفاسك،
أعشق الأيام بقلبك
لو تبيع للضلمة فجرى..
خونتنى،
لو هتقبل إنى اموت مقهورهاتبقى خونتنى،
لو قبلت تموت بدون ما ابقى الوريث،
لو قفلت ف وشى أحلامى الهويس،
لو رفضت تكون ونيسى فى المتاهة..
خونتنى،
ون صحيح بتحبنى..
مد إيدك جوة قلبى و هزنى

أخونك

إلي صديق تحالفت ضده أسراب العناكب

لو قبلت ان العواصف تبدرك
ولاّ سيبتك فى النفق..
للعتمة ترضع من عينيك..
آخر شعاع،
أو ما نمتش جوّة جحرك،
واقتسمنا عضة التعبان سوا
أصل لّا السّم يسرى فى جتتين..
تأثيره يبقى.. محتمل،
وأمّا نجرى ف نحيتين..
هانهبّط الكلب الجعان
تستخبّى..
جوّة قلبى.. م العواصف،
واستخبّى معاك فى «غارك»
وبشرايين قلبى هانسج..
فوق بيبانك عنكبوت
حتى لو هانموت،
فيكفى إننا هانموت بنحضن بعضنا،
وكل واحد مّننا..
عايز يكون.. هو القتيل

أبقى نعشك
لجل تتمدّد فى قلبى،
تبقى قبرى..
لجل تحرس جثّتى،
والحياة..
ترضع من الدم اللى سايل مننا..
سرسوب غنا،
«والعشا» بيننا ما يبقاش «الأخير»
نوهب العصر الردئ..
وردانة تسترعورته
واوعى تحزن..
لمّا أسفلت الطريق..
يلزق فى رجلك..
وأنت ماشى فى زفتك،
أو لسان النمل يلحس خطوتك
بس كان نفسى أسالك:
ليه بتتبرع بدمك..
للعروق الميتة؟
ليه بترهن ضحكتينك..
عند تجّار النواح؟
بس وحياة اللى بيننا..
مهما هب الريح ما يطفى
لمعة الشمس فى عنيك
مهما قلبك ينحدف بالطوب..

ما يرمى الا الغناوى
لسه ناوى برضه تحزن..
ولا هاتنشف دموعك بالقصيدة..
وتقاسمنى عضّة التعبان عشان..
جرحك يا صاحبى يندمل!
أصل لما السّم يسرى فى جتتين..
تأثيره يبقى محتمل.

تستلفنى؟

تستلفنى؟
بس لمّا احتاج لنفسى تردّنى؟
ولا يومها ها تساومنى ع الرجوع؟
أو تبيعنى لحدّ يمسح بى الدموع..
أو يسفلت بى الطريق الغير ممّهد؟
إوعى تزعل منى وتفكرنى لسه.. مش مأمنك،
أو تقول بكسر بخاطرك
الحكاية باختصار:
إنى ما املكش الا (نفسى)
فـ تلاقينى.. صعب افرّط فيها ولاّ..
يستلفها حدّ منى بدون ضمان
أصل ياما الناس خدونى..
واللى رجّعنى القانون
والنهارده.. لو خدونى منين هجيب تانى القانون؟
ماالقانون من يوم ما سلف نفسه راخر..
لسه ما رجعش
يبقى ليّا حق أشكّ ف ذمّتك،
ليّا حق امسك فى (نفسى) بالقوى..
لماشوفك جاى تاخدنى بوعد كاذب،
أو تحاول تستلفنى بدون ضمان

شريكتى فى الرحلة الجميلة

بيثبت لى الزمن..
إن الجمال ماخلصش.
والحب اللى بيننا..
لسه ما قدرشى.. على ورده الخريف
من كام سنة وانتى..
بتسقينى كاسات العشق وترشّى..
على الورد اللى (بيننا) عبير
سنين الحب والعشرة الطويلة.. أكّدت لي..
إن الحياه.. إنتى ، ولولا انتى...
ما كان عصفورى هايزقزق على عودك،
ولا رقصت نجوم القلب لهلالك
ربطت العمر باحبالك..
وطوّحته ف عنيكى الحبلة بالأحلام
ومااعرف عدّى من عمرى فى حضنك كام..
ما هى الأيام.. معاكى بتبقي شىء تانى مالوش تقويم،
ولما مشيت فى قلبك .. شدّنى الترحال
ولو إحساسى كله اتقال
ما هيكفينّي ألف ديوان
يا نسمة حب بتهفهف على الوجدان وتحيينى
سنين وانتى تقاسمينى ف شهيق الروح،

تشاركينى الألم فا يخف،
ترميلى ف (طوفان) الرحلة قلبك (طوق نجاه)،
وف ضلمة السكة ابتسامتك..
ترمى لعنيّا النجوم والبدر
حلمنا كتير وأحلامنا..
بقالها عيال على كتافنا،
وزهرة حبنا طرحت غيطان أشواق
أنا وانتى . هانفضل عمرنا عشاق،
ولسة الرحلة فاردة العمر قدامنا
ولسه جميلة أحلامنا
بتتجدّد فى كل صباح
عشان يثبت زمننا أن الجمال ماخلصش،
والحب اللى بيننا..
لسه ما قدرشى.. على وردة الخريف
يا شريكتى فى الرحلة الجميلة..
ياللى من دمك وهبتينى..
«ضياء» و«شريف»
وأصغر وردة فى الغصن الندى (أحمد)
هقولك إيه؟
يا أجمل ذكرى فى الماضى،
وأروع حلم جاى بكره
بحبك حب ما يعبّرش عنه كلام ولا (شعرا)

سداسية (المحاكمة)

(١)
فكّ كلبشى

فكّ كلبشى
أنا مش ها هرب من رجّالتك
هات النسمة اللى انت سارقها..
من رئتيني
إدينى الحق اترافع.
عن عصفورى المدبوح..
على باب هيكلك الدموى
وامنع غربانك تلقط قمحى
إدّينى الحق انى امسح..
بصمات روحى من على مشنقتك
غلطة عمرى..
إنى فشلت ف تربية أحاسيسى،
ورضّعت مشاعرى..
من حلمة جبروتك..
خمس رضعات،
وصنعت بإيدى..
نص كلبشاتك

وبدون ما أحسبها كويس
ربّيت تعابينك فى اجحارى،
ورميت لأسودك..
لحم الطاعة.
لكن لمّا كمامتك..
خنقت بلبل احاسيسى
مدّيت إيدى انزعها منعها كلبشك
وإيدين رجّالتك..
غرزت ضوافرها ف لحمى
واتقدّمت اتحاكم..
على مدّة إيدى
على شهقتى وانت بتخنقنى
على صرختى فى السكك الضلمة
قدّمنى لأى محاكمة
لكن..
فك كلبشى..
علشان ارفع إيدى واشاور..
للقاضى عليك

(٢)

عقب سيجارتك

عقب سيجارتك
اللى انت طفيته فى أحلامى
لسوع أحاسيسى،

حرق العواميد المتهالكة..
اللى بتحمل تمثالك،
طيّر كل العصافير اللى ف قلبى..
بنفخة دخان
دوستك على قلبى..
قطعت شريانى اللى بينقل دمى (لأنهارك)،
قلبى اللى اختارك حاكم مطلق على مملكته،
وادّاك مفتاح زنزانته..
حباً.. فى الحرية!
ما اتصورش انه هايبقى فى يوم..
طفاية لعقب سيجارتك..
أو نقطة مطرة بتتدحرج..
على نضّارتك
والوقتى..
لِمّنى من جوّاك،
خرّجنى..
من تحت ضوافرك
احسن ماستحملتش ضيق شرايينك،
ومنعنى الرّدم اللى ف قلبك..
أوصل لنهاية المشوار،
طب ليه تسمحلى امشى فى وجدانك..
وانت مطفى اللمض اللى ف عواميدك،
وشوارعك كلها محتلة؟
ليه اديّتنى الحق اتمدّ فى وريدك

واتغطى بجلدك.. وأحلم
وانت ف عز منامى بتكتب..
تصريح بالدفن؟
إعذرنى..
ماقدرتش احبك
علشانك مغرم بالغزوات..
وبريحة الدم
وتْجاربى معاك..
تمنعنى اتدفى بشمسك،
وألبس احاسيسك
دورت ف نفسى
يمكن الاقى صديد جوّايا،
والسحب السودة تكون فى سمايا
بس لقيت البصمة بتاعتك..
ع السكاكين المرشوقة فى عضمى
واسمحلى..
من قبل ما اموت فى عروقك..
ولاّ اتفحم.. من عقب سيجارتك
أخرج..
من تحت ضوافرك،
واهرب..
بالكام حتة الباقين من جسمى

(٣)

إركب أسرع قطر ف دمك

إتفرّج على دمى شوية
قبل ما تغسل وشّك بيه
حقّق فيه
وانت هتعرف.. إنه بينزف من (أوردتك)
واوعى تحاول تقطع نفسك منى
أحسن دمك مش ها يكفى..
إنك تعمل منه حياه
بصّ ف قلبك
تلقى مشاعرك:
واقفة بلهفة بتستنانى
خشّ وريدك
تلقى جنازة بتمشى ف دمك
تلقى مكان محجوز علشانى
فكّ احبالك
واركب أسرع قطر ف دمك
واجرى الحقنى قبل ما اتوه
ونا هحدف لك..
باقى العرق اللى انت قطعته
امسكه جامد،
وارجع تانى ارتاح فى وريدى،
ومفيش داعى تضيّع وقتك
وانت بتتفرّج على دمى

(٤)
وجـــع

مسمارك المقطوم فى قلبى..
لسه بيفكرنى بالتار القديم
مع إنى يومياً..
بنفّض قلبى جامد م العفار
لكن ليلاتى..
كل ما اتقلّب على جنابى..
يغزّ فـ قلبى مسمارك،
ودمى يخرّ من تانى
عموماً..
العلاج هيطول،
وصدقنى..
أنا مسامحك،
وكل شوية باتلْفت واقول يمكن..
تجينى تحط فوق جرح السنين وردة..
تمدّ جدورها جوّايا،
وتطرح لك فى قلبى (سماح)

(٥)
ساعدنى انى اسامحك

ساعدنى إنى اسامحك،
وغيّر هدومك..
عشان لسه دمى اللى سايل عليها..

بيرجع بقلبى لأوان (الدبيح)
هدومك ستاير بتفصل ما بيننا
يوماتى تعايرنى بمرار الهزيمة،
وترمى لرماد ذكرياتى الهشيم
هدومك دى ضدك
عشانها بصراحة..
يوماتى تطالبنى.. بحق (القصاص)
ساعدنى انى اسامحك،
وقصقص ضوافرك
عشان لسه لحمى اللى لازق عليها..
بيرجع بقلبى لأوان (الوليمة)
بيرسم لى إيدك فى يوم ما اشتهيتنى..
وسابقت (إيديهم)..
وتاجرت بلحمى ف مداين (شيلك)
ساعدنى انى اسامحك
وشيل العفار المكوّم فى قورتك..
بحوّل انك تحوّل سواده لعلامة صلا،
وقبل المحاكم ما تقفل بيبانها..
وتغسل خطيئتك بدم ا لعدالة..
تعالى تلاقينى.. هناك فى انتظارك،
وغيّر شهادتك.. وقول الحقيقة،
وناول لسانك حروف الخلاص
تعالى تلاقينى..
بحوّل دموع انهزامى لمطر..

يزيل الجنابة اللى سدّت قباك..
بيبان السما
ساعتها العفار اللى لازق فى قورتك..
هايصبح هلال،
ويصبح لخطوة وجودك دبيب
ساعدنى انى اسامحك
عشان باختصار..
ماعادش فى حياتى وحياتك مساحة..
تكفّى المبارزة
ولو متّ قبلى.
هاصمّم يلفّوك بنفس (الهدوم).
وترحل بدمى،
ولو متّ قبلك..
فكيفى انى اقول لك:
هاموت مش مسامحك

(٦)

لازم تدفننى

رجّع جثمانى اللى انت سرقته لإنى..
بارفض تدفننى ف قلبك،
وتغسّلنى بإيدك
كرباجك لسه معلم فى مشاعرى،
وضوافرك مقطومة ف وجدانى
عارف؟

اجمل شيء فى الموت..
إنى ارتحت من الجلد على إيديك،
من بركان الغضب الفاير فى عنيك،
ومن المخبر..
اللى مراقب.. احاسيسى
عارف؟
لو كنت اقدر..
كنت جدلت عروقى مشانق،
كنت نحتت صوابعى بنادق،
كنت رويت من دمك صحرة أحزانى
لكن موجى تمللى بيتكسّر..
قبل الشط
وما بقدرشى..
غير على كتم الآه
والوقت..
إنتصرت عليك بالموت
وهاسيبك
من غير جثة تمارس فيها..
هواية الجلد
دانت بجد بجد رهيب
حزنان على موتى
وبتستخسر فيّا الدفن
عمال بتحاول تحيينى.
(بالكرباج)

بس اتأكد...
إن انا ميّت .. ميّت.. ميّت
وما عدّتش هشعر بضوافرك
وشويّة شوية
هجيف فى إيديك،
وساعتها..
غصبن عنك..
لازم تدفننى

رسمتك.. بين خلايايا

فى ضلمة ليلك الضم لك..
نجومى.. تاج.. على راسك
وبفرد لك.. شراييني..
سطور ترمح فى كراسك
فى يوم فرحك.. تضمّينى
اسافر بين خلاياكى
فى يوم جرحك تلاقينى
أشرشب دم وياكى
واضفّر لك شراييني..
تكاعيب ضل فوق بابك
واموت شابك..
مشاعرى ف طرف جلبابك
دنا العش اللى مرجحتيه على فرعك،
ونا القلب اللى بيصلى على شرعك
باشوف فيكى..
مشاعر ما اقدر اوصفها.. ونا شاعر
ولا احكيها..
ملامح تعجزالريشة..
فى إيد فنان تحاكيها
وبافرش تحت رجليكى مشاعرى نجيل،
وباصلب لك ولادى نخيل..
يعشش فوق خطاويكى

باغنيلك.. وقلبى هومنديلك..
بيسمح من على عنيكى سحاب الهم
ولو عفّر عليكى الريح
أحمّيكى .. ولو بالدم
تقولى الآه.. تلاقينى..
مشاعرى كلها تتلمّ
تقول مالك؟
سلامتك من غبار يلزق على ريشك
أدوّب قلبى فوق النار،
وأصبّه بين خرابيشك
ولا تحلى الحياة إلا .. لو اتأملها من شيشك،
ولو يقسى عليكى الليل،
ويرسم على الندى جراحك
أرش مشاعرى بودرة حب لجراحك
أشدّ الضلع من صدرى..
واشكل حوّا افراحك،
ولو تجرحنى أيام المتاهة السود..
يطيب الجرح لو ملس عليه قطنك،
وما يزقزقش عصفورى الا فوق غصنك
ولو هتبصّى جوايا..
هاتلقينى
رسمتك بين خلايايا
عشان لو. متّ فى الغربة..
يعيدم.. جثّتي لحضنك

أمى الحزينة

رافضة السّنادى هديتى
بتبصّ لى.. بطرف عين الانكسار
وتقوللى حطّ الورد دا..
على تربة اخواتك
وإزازة الريحة.. ياريت..
تغسل بها الأشلاء
وقماشة الفستان تفصّلها.. كفن
ولادى يا ابنى بتندفن وجاى تهادينى؟
دبل فى إيدى الورد
حسيّت بانكماش
ودموعى سالت عالقماش..
وبوّشت تشجيرة الفستان
للمت نفسى من الشتات
وسندت فوق كتف الهزيمة
وقلت باستحياء
أنا عايزك..تسامحينى
الطلقة متحاشة ف مشاعرى
والريح.. كسر لى البندقية
والليل.. دفننى .. فى الهدوم
نفسى أعوم..

لكن كلاب البحر بيبيعم شواطئى
وف متاهة خطوتى.. بيخرمسوا الفوانيس
وشنطة الأحزان.. على ضهرى اتملت كراريس
هربان من الأحاسيس..
وجاى عشان أقدّم لك هدية حزن
يمكن يامّه أنسيّكى
يامّه.. أنافديكى بآخر شفطة من عمرى
دموعك الديناميت بتتفجّر بها الأوجاع
إبنك جرئ يا مّه..
ماخافش م الضلمة ولا..
عضّة كلاب الغيط
وعمرى ما وطيت ..لغير إنى..
أبوس إيدك
يا مّه افرحى بعيدك
دا لسّه محطة الأحزان..
ها تستقبل كتير...قطورات
سرب الجراد.. هاجم علي غيطك
وألف فاس بيصدّعوا حيطك
ونا.. على حصو الفلا.. حافى
شايل على كتافى.. عيال همّك
وعساكر الأحزان بتحتل ابتسامتى
حاسس بإيد الأرض بتجرجر فى هامتى
لكن ضرورى.. تضحكى يا مّه
برغم مرارة المحنة..

وريشة مسخ بتشوه ملامحنا
وإيد فاجرة..
فى كل أدان.. تعرّيكى
حاسس أنا بيكى
دم الولاد.. لغمط غناويكى
موتهم على حجرك ميتّم لك مواويلك
والدمع سايل.. م الفرات..
على خدود.. نيلك
حاسس بقهرك.
بالخنجر المغروس فى ضهرك
م اللى اشترى بمهرك..
إله ..طباشير
ونا فقير يا مّه
ماملكش حق الطلقة والمدفع
ما ملكش غير تصريح..
بدفن الحزن جوّايا
حملك تقيل يا مّه
لكن..حبايبك .. كل دول.. جايّين..
يشيلوا الحمل ويّايا

سلفنى عكازك

إلى /أخى العراقى
الذى تناثرت دماؤه فشوهت ملامحى

سلفنى عكازك
أحسن نسيت رجلى على سرير المرض
ونفسى أكون فى الوقت دا جنبك
أنا الحبيب اللى الضباب توهنى عن قلبك
واقف براقبك (من بعيد)
شايفك وحيد
راكب حصان القادسية تآزر الخنساء
بدمك البنور بتروى كربلاء،
وتناول السيف للحسين
من غير ما تسأل عنى فين،
مستكفى بالدم اللى خارج من وريدك،
حالف ما تكتب غير بإيدك للوطن مواويل،
وبتخطف الراية من (الإيد اللى عاجزة تشيل)،
وبتجرى خلف (الموت)
وامااالوطن أصبح سجين محتل..
عملت من جتت الحبايب تل..
ووقفت فوقه تشد (بالعكاز)..
خيوط فجرك

ما هو انت (بالعكاز) سبقتنا كلنا،
ورحت تطلب للشجر إيد الربيع
رافض تبيع وردك لتجارالحطب،
رافض تكون إلاالعراقى،
رافض شعار (مات الفدائى)..
طول مانت غارس للوطن جدر الحياة،

طول مانت واهب للمدن دمك (سبيل)
ووشوشنا لماهتترسم ع الغيم..
ها تبقى (انت) الجميل.
انت اللى خالى من العكارة،
انت اللى بتحطم تماثيلناالحجارة،
انت اللى رافض من زمان تبيع عزالك فى المزاد،
وفضلت تتمرغ فى دمك..
وانت حاضن بالقوى بغداد
شايل فى قلبك حلمها،
وماشى (تعرج) ع الخريطة تلمّها،
وتكتب لهابدمك نشيد
واقف براقبك (من بعيد)
وعشان ماتحرجنيش عاطينى تملى ضهرك
بس صدقنى انى شايل نصّ قهرك،
وانت شايف كام مراقب ع الحدود..
مانعيننى ادحرج لك مشاعرى ف قنبلة،
ما نعيننى احط عنيًا ف سلاح العروبة طلقتين

بينى.. وبينك. خطوتين
بس القانون حاططلى فيهم ميت لغم
ومش هاعدى سليم بدون ماتجيب لى عكازى
سلفنى عكازك..
أدوس به ع الألغام واعديلك
ينوبنى من نخلك شوية خوص
ينوبنى من وردك تقاوى عبير
يبقالى (آية) فى (سفر) إنجازك
سلفنى عكازك..
أمشيبه لو خطوة
أحسن مكان رجليا عطن م الوقوف
إسلخنى من جلدى اللى مات،
قشرمشاعرى تلقى جواها المدافع،
وتلقى قلبى (فى الحصار) واقف يدافع..
عن النخلة اللى طارحة المجد
دمك فى (نجد) وفى (الخليج)
سايل على افخاد العروبة
وفرخة اخواتك فى يوم جوعك..
ما باضتش غير (طوبة)،
فـ ربطت فوق بطنك (بارود)
ومشيت تلملم جتتك
مش لاقى إيد تتمد لك،
وتناولك اللحم المبعزق ع الهدوم
وقعت وبترجع تقوم،

وتشد روحك من إيدين الدوامات،
ونصّك التحتانى مات
لكن بتزحف ع الإزاز،
وتشبّ فوق كتف السما
تكتب بضلع ابنك سطور الملحمة
وتشد عصفور الوطن..
من بين سنان وحش الفلا
واقف لوحدك فى الخلا،
والوحش جارر ألف كلب وراه
بيسلطوا المدفع قبال (الله)
ونا لسه واقف ع الحدود
راشق مشاعرى ف شاشة التلفاز،
ونفسى أجيلك إنما..
أجيب منين (عكاز)؟

السحابة لسه فيها سنين شتا

إلى .. من استمد الوطن من جسده المشلول
(حرية الحركة) الشهيد/ احمد ياسين

محرّكات تفكيرى عطلت..
لمّا حتّة لحمة من جسمه «القعيد»..
تطّت .. فى عينى،
وامّا «مخه»
.. هدّ سور الجمجمة،
وماعادش فاضل منه غير..
لحية، وعين،
وحتّة من قورته وعلامة...
للصلا
ذهنى ابتدا.. يرجع لبيته،
وانحنيت.. عالصورة ابوس..
دمه اللى بقّع..
فوق ملاية.. إحساساتى
يا ترى.
مكتوب لى اشوف ..موتة «عمر»..
لكن فى جسم أحمد ياسين؟
خارج.. من الجامع..
ولسه ملايكته. حواليه،

ولسه الفجر بيعكّز على كتف الآدان..
واما الضمير..
زحفت على حيطانه الديدان
اتحالفت «الشياطين».. على..
دبح «الملاك»
دبح «الكسيح» اللى رفض..
يمشى على.. رجلين عدوّه
ما انت يا أحمد..
كان لابد انك تموت
عشان تأكد للوطن..
إنك.. من «الخلفة الحلال»،
وتشيل خطايا اللى احتموا. فى الخوف،
وتثبت للتاريخ أن الوطن..
ياما. ها يقعد فى (الصوان)..
ياخد فى أحبابه (العزا)
وألف (رنتيسى) و(ياسين)..
هيسلموا لبعض الكفن
طول ما التتار واقفين على أبواب المدن،
و (عروشنا) رهن (الاحتلال)
والدم شلال الوطن
بس الجميل انك تشوف..
الدم بيخصّب تراب الأرض وبيطرح عيال
عيال بطعم الشهد والموت اللذيذ،
عيال بتصعد للسما بزفة ومواكب

واللى هيراقب سمانا
يشوف غمامة كبيرة زاحفة على الوطن
وعشان كده..
لابد نبحث عن (مظلة)
لا السحابة..
لسه فيهاسنين شتا

الضّـــل

(عايز تكون لك إيد قوية؟ وتعيش بدال العمر ميه؟ حافظ على.. ضلك عشان.. الضل حقك فى المكان. الضل إثبات الهوية)

خايف على (ضلى)..
لا تتبعتر ملامحه،
والسحابة السودة تكنس به الطريق،
ويدوس عليه حافر (هولاكو)،
وأرضى تترّمل،
ويصبح ورثى فى المشتل (شوية شوك)
بخاف لاف يوم ابص ورايا فجأة..
مالقانيش،
وينسرق ضلى..
ونامشغول
برسم ملامحى ع النخلة اللى ما بتطرحش،
والقى.. دمى سايل ع السكك..
يمسح خطوط عرضى.. وطولى،
واتصلب على بّوابات عمرى اللى جىّ
أهرب من الخوف إلى راكب فوق كتافى..
واجرى.. ورا .. ضلى بطول الأرض وتخوننى..
هشاشة عضمى واترنح،

أقع من نفسى وأمّد (لنفسى) إيد واقف..
عشان خايف..
لا إيد العتمة تسرق منى ضلى واتوه،
ولازم اخاف،
واخلى الشمس ترسم هيكلى فى الكون،
عشان ما تضيعش من رجلى..
خطاوى مشوهاأجدادى،
واسيب لولادى حبّة ضل يحموهم..
من الصهد اللى جاى م الغرب

الحفرة

من خرم إبرة قلبى بيهجّ انفعالى
أصرخ بصوت عالى،
وارشق سهام الصرخة فى قلوبكوا الخشب:
لحتكم..
والديب واخدكم تحت باطه..
لمّا انبطحتوا فوق بلاطه
وشاورتوا بصباعكوا (المأتب) ترشدوه..
عن مخبا (الأخ) الوسيم،
ودم اخوكم لسه بيطرطش على قلوبكوا السفنج،
وقميصه أصبح عرضكوا المفضوح
ما تغلسوش إيدكم عشان الدم وشم..
عاضض لحومكوا الميتة
كتب التاريخ أسماءكو بالقلم (الرصاص)..
من يوم ما شافكم وانتوا عاطيين ضهركم للنهر..
وتصلوا (صلا استقسا)
ودمكوا المتعبىّ فى المسقة..
بيسكر دولة الغربان،
واقفين على.. باب العبث (مانيكان)..
تتقاس على جتتكم هدوم العرى..
وتولوا الوشوش لبيوت (بدون حرمة)

واخوكم اللى فصيلة دمكوا ف قلبه..
بيموت فطيس،
وكل واحد منكم..
الديب محضّر له القميص
والدايرة بتضيق والقفص..
بيحنى ضهر الحلم،
والكرباج حفر.. فى ضهركل المرعوبين نفق..
بيبدأ.. من هرم (خوفنا)..
لآخر نجمة حطت ضيّها ف حجر الضلام،
والحفرة واسعة،
والجزم.. لازق على انعالها الصابون،
واللى بيقع.. يا ويله م السكاكين
لا هيلاقى العدالة بتحتكم لـ «ميزان»..
ولا يلاقى (حقوق إنسان)،
ومش هيلاقى تحت الشمس إلا.. مكان..
يا دوب يبنى عليه (قبره)
ما هوّ اللى اختصر عمره..
عشان يلحق يموت
والموت برىء من دم كل اللى انتحر،
ودم كل اللى اترمى (بإرادته) فى الحفرة

المغرب ادّن

والشمس خشت سجنها..
شايلة على إيديها النهار،
والخوف من العفاريت رسم...
فى عيوننا بيت أشباح،
وخيل الرهبة طاح جوّه البدن..
يحط نطفة خوفنا فى الأرحام
المغرب ادّن والشوارع عربدت فيها الكلاب،
وستارة الضلمة..
مخرّمها (النباح)
وبدأنا نتهيّأ وشوش الجان
ودستورنا الجبان..
حدّد إقامة دمنا برّة الوريد
عوّدنا لمّا.. نسمع المغرب..
نشدّ عيوننا ونسلّمها لإيدين العما (أمانات)
المغرب أدّن.. ياترى..
لمّا جنود إبليس هتحتل المدن..
هنصلى فين؟
ونجيب منين (إمام) يحرّر فجرنا،
يحمينا م الضلمة؟
دا من يوم الإمام دا مامات..

لقينا الكل قام نقض الوضوء،
واتحكمت فيه الخلايا الميتة،
وبقعة الحبر اللى خرّت من مشاعره..
لوّثت نهره الحليب،
واتقوقعت روحه ف محارات العدم
وفين نلاقى إمام؟
وفين ممكن نلاقى للإمام (أنصار)
وأهل النار بيطردم الملايكة من البيوت؟
والمغرب آدّن.. والوطاويط..
جايّة تحتل المدن،
والوقت ضيق و (الخلاص) محتاج سفر،
ون كنت ما قريتش (الكتاب)..
كنت اسأل العرّاف سؤال جاهل غبى:
مفيش نبى..
يظهر فى أطراف المدن؟
يضرب بديل (بقرته) جثمان الحياه؟
يلمّنا.. جوّة (السفينة) ؟
يدعى على وحوش المدينة بالفناء؟
من خوفى بسأل عن نبى
مع إنى عارف إننا..
خسارة فينا الأنبياء

محتاجين لك

تنولد تانى فى عام..
الألف «فيل»
مشتاقين للفجر يطلع من جبينك
محتاجينك..
تحفر الخندق تشيل من قلبنا..
كوم التراب
هجمة الاحزاب على خندقنا اقوى من الحصون
و «الكتاب» مغروس فى جنبه..
ألف رمح
والقبيلة فى انتظار لحظة شروقك ع الملأ
تشعل الشمع الالهى فى النفق
نلتمس فيك السلام
محتاجين فعلا نصلى
بس تبقى انت الإمام
تنولد شمس الخلاص
جوّة سرداب النفوس
إنطفى ف إيدنا الفانوس،
والليل دلق حبره على..
وش المدينة،
والنهار.. بعدك مليّل
كل هبّة ريح بتكسر فينا ضلع،
كل يوم بيموت..
فى حجر الأمة عيّل،

واللى فاضل من هدومنا..
مش ساترنا
فانتبهنا..
إننا سبناك.. وتوهنا
عز ما احنا.. محتاجين لك
ترمى حفنة من تراب..
فى عيون أعاديك اللى رجعوا يعسكروك..
لماسمعوا بموت (على)
بس لما يقربوا منك خطاهم..
هيلاقونا كلنا نايمين مكانك فى الفراش
دا الكتاب اللى ف ايديهم ما اتقراش
لو قروه..
هيلاقوه مكتوب بنورك،
ويلاقوك نايم فى أحضان المسيح
راضع معاه من صدرمريم
بس عين الجهل دايما نورها مطفى
والقلوب العميا صعب تلاقى ع «الأرض السلام»
صعب توهب للحياةو «الناس مسرة»
محتاجين لك ألف مرة
نكتب «البيعة» الأخيرة ونعشقك
نستنشقك،
تبقى شمس قلوبنا واحنا..
نبقى ضلّك
داحنا فعلا...
محتاجين لك
محتاجين لك
محتاجين لك

المحتـــوى